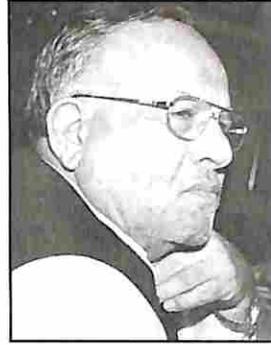


مختارات من الشعر البنجابي

للشاعر البنجابي: فريد الدين مسعود*

الإيمان بالله وعبادة الخالق الرازق!! فإنه أحلى من ذلك كله.

- إن الجرس يصاب بضربات شديدة عند صنعه ، ثم يضرب عليه بعد كل ساعة خلال اليوم واللييلة ، وهكذا الجرس المسكين يقضي وقته بين الآلام والأحزان دون ذنب اقترفه ، فماذا سيكون مصيرنا نحن المذنبين؟
- عليك يا فريد أن تبحث عن بحيرة واسعة الأطراف زاخرة بالمياه النقية الطاهرة حيث توجد الجواهر واللائي! .. لماذا تبحث في بركة حقيرة كدره الماء ، لن



ترجمة: د. ظهور احمد اظهر**
باكستان

- تجد فيها غير الوحل الوسخ الذي يلطخ الأيدي.
هاقد تراءى الشيب في رأسك ولحيتك وشاربيك ،
فماذا تبقى لك يا فريد من الفرحة والفرجة لقلبك
الغافل الماجن في هذه الدنيا الفاتنة؟!
- إنني أسود الرداء ، سيء اللون، قبيح المظهر ، وأنا مثقل بالذنوب والمعاصي يا فريد ، ولكن الناس رغم ذلك كله يسمونني درويشا فقيرا ويحسبونني زاهدا .
 - قد جاءت أسراب الطيور بأنواعها الكثيرة واحدة تلو الأخرى فاستقرت حول بركة الماء، وعمرتها أياما، ثم طارت واحدة تلو الأخرى . وسوف يأتي يوم تنتهي فيه مياه هذه البركة فلا يبقى غير زهرة (اللوتس) الفريدة في مائها .
 - قد انكسرت جرة جميلة ، وانقطع حبل واهن اليوم، ولا ندرى في أي بيت من البيوت قد نزل ملك الموت ضيفا؟!

• لا تحتقرن التراب ولا تذمنه يا فريد ، فإنه يفوق الكل. أما تراه يكون تحت قدميك حيا ، ولكنه سوف يبقى فوقك دائما بعد موتك .

- حيث وجد الحرص والطمع فلا مكان للحب والعشق هناك يا فريد ! فإن الحب الذي يشوبه الحرص كذب ورياء. فإلى متى تستطيع أن تتقي المطر وأنت تحت سقيفة مثقوبة ذات ثغرات كبيرة ، يتقاطر منها الرذاذ المسلسل من الحرص؟

- من لهؤلاء الذين يبيتون ليلا طويلا نياما غافلين، حتى إن جنوبهم تكاد تبيس من النوم الطويل!
- إن حياتهم هذه شقاء وبؤس ، كيف ينامون وقد نسوا ربهم ، وكيف يرجون رحمة الله ومغفرته يوم الحساب!؟
- لو كنت أملك شيئا للقرى يا فريد لقدمته لضيوفي الأحباء القادمين ، ولكنني لا أقدر على شيء غير أن أحترق حسرة وأسفا كما تحترق الياقوتة تلقى فوق الجمر المشتعل .
- انظر إلى ذلك المزارع الأحمق الذي يزرع الشوك ، ولكنه يرجو أن يجني العنب! إنه قضى عمره وهو يغزل الصوف فلما حان وقت اللباس أخذ يطلب الحرير .
- إن السكر بأشكاله المتنوعة ، والعسل بأنواعه المتعددة كل ذلك حلو ولذيذ دون شك ، ولكنك لم تتذوق حلاوة

* فريد الدين مسعود ، ولد في قرية (كوئي وال) قرب مدينة ملتان في ولاية البنجاب سنة ١٩٦٩هـ / ١٩٨٦م. من علماء عصره، ويعد رائد الشعر البنجابي.
** د. ظهور احمد اظهر ، رئيس تحرير مجلة قافلة الأدب الإسلامي التي تصدر عن المكتب الإقليمي للرابطة في باكستان ، ورئيس المكتب الإقليمي سابقا، ورئيس الجامعة الأشرفية بلاهور.

من : (قافلة الأدب الإسلامي المجلد ٤ ، العددان ١-٢) .